المطريق إلى الكلمة

سبعة أعوام

وأنا أمشي في الطرقات الليليّة

أتجنّب وقع الأقدام

تصفعني الريح المشتويّة

أتعثر فوق الدرب

«يا ساحرة العينين .. بحسبي

أنّي ودّعت الأهل،

خَلَّصْتُ إِلَيْكَ بِحَبِيٍّ

قَدَّمْتُ هَدَايَا قَلْبِي

هَانَتْ فِي عَيْنِي الدُّنْيَا .. مِنْ أَجْلِكَ!»

وَأُظِلُّ عَلَى أَمَلِ الْمَلُوقِ أَمْشِي..

«يَا رَوْعَتَهَا لَوْ تَصْبِحُ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيِّ

طِيْعَةً أَدْعُوهَا، فَتَجِيبُ!»

عَبَثًا أُبْحَثُ فِي جُوفِ الْمَظْلَمَةِ عَنْكَ

عَيْنَايَ عَلَى كُلِّ الْمَآبِعَادِ خِيُوطَ رَجَاءٍ

صَدْرِي يَلْهَثُ

تَعْلُو بَيْنَ حَنَائِيهِ الْأَصْدَاءُ

قَلْبِي يَهْوِي فِي قَاعِ مَمْتَدِّ

«أَخْلَفْتُ الْوَعْدَ!»

..

وأعودُ

برأسي طأطأةُ المهزومِ،

عزقُ باردٍ

أصواتُ شوهاءُ بلا معنى!!

أنغامُ تتشابهك في غير نظامٍ!!

..

ويجئ اليوم التالي..

فإذا قلبي في الطرقات المليلية

يتجنب الأقدام